جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الاولى

المادة : تاريخ العصور الاوربية الوسطى

عنوان المحاضرة: قبائل الهون و الجرمان

أسم التدريسي : م.د رنا عبد العزيز شهاب

الايميل الجامعي للتدريسي : nnn86070@tu.edu.iq

الهون :

وهم قبائل اسيوية كانت تسكن منطقة السهوب الاسيوية ثم اجتاحوا اقليم الدانوب بعد تغلغل الغوط الغربيون داخل حدود الامبراطورية ، وقد تميز الهون عن الجرمان والرومان برؤوسهم المستديرة وانوفهم المسطحة وعيونهم الغائرة وشعرهم الداكن الاسود ، وكانوا يعتمدون على الرعي في معيشتهم ، يتبعون العشب جنوباً في الشتاء و شمالاً في الصيف ، كما كانوا ماهرين في ركوب الخيل والقتال والطعن من على ظهورها، مما اكسبهم تفوق كبير على خصومهم، ولاعتماد معيشتهم على الرعي فانها كانت مهددة بالجفاف من وقت لأخر ، الامر الذي يدفعهم الى الاندفاع بسرعة وعنف لمهاجمة من يجاورهم من الشعوب لسد حاجاتهم ، وقد ساعدتهم قدرتهم الفائقة على تحمل المشاق والجوع والعطش على تحقيق ما يبغون الوصول اليه.

اجتاحوا الهون اقليم الدانوب الادنى بعد ان تغلغل الغوط الغربيون داخل حدود الامبراطورية عام٣٧٦م ، اندفعوا من اسيا الوسطى الى البحر الاسود وظلوا مقيمين هناك حتى عام ٤٢٥م عندما وصلوا الى تراقيا واخذوا يهددون القسطنطينية عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية ، ثم اخذوا يندفعون باتجاه اقاليم الامبراطورية حيث دفعوا امامهم القبائل الجرمانية الاخرى ، وعلى الرغم من تحقيق الامبراطور الروماني فالنتين الثالث في الغرب انتصار كبير على الهون في معركة شالون عام ٤٥١م والتي تعد من المعارك الفاصلة في التاريخ الغربي اذ انقذت غرب اوربا من وحشية قبائل الهون ، الا ان زعيم الهون (اتيلا) الذي عرف ب(نقمة الله) لكونه كان مخيفاً ومرعباً ، جهز عام ٤٥٢م جيش كبير واتجه نحو ايطاليا ، الا انه سحب جيشه من امام روما نتيجة للجهود المضنية التي بدلت من قبل البابا ليو الثالث ، و دفع مبلغ كبير من المال مقابل ذلك الانسحاب ، فضلاً عن تفشي الامراض بين صفوف جنوده.

توفي اتيلا عام ٤٥٣م فانهارت مملكة الهون بعد وفاته ، بعد تقسيم مملكته بين ابنائه ، فانتهزت الشعوب الخاضعة للهون الفرصة وانقضت على بقايا تلك المملكة فانهارت بالكامل ورجع الهون الى اسيا .

القبائل الجرمانية

الجرمان هم جزء من موجات الهجرات التي اجتاحت اوروبا في العصور الوسطى ، انتشروا في القرنين الاول والثاني الميلادي في اواسط اوروبا وشرقها عبر نهري الراين والدانوب، اما الموطن الاول للجرمان فهي البلاد المحيطة ببحر البلطيق إذ اخذوا يتحركون من هناك حتى استقروا في المناطق الواقعة بين نهري الراين والدانوب وقد استغرقت هجرتهم الف وخمسمئة عام.

اطلق الرومان على العناصر الجرمانية اسم البرابرة ، إذ اطلقت تلك التسمية على كل من لا يتكلم اللغة اللاتينية واللغة اليونانية ، كما اطلقت تلك التسمية على الذين يختلفون عنهم في الحضارة او من هم اقل شأناً منهم، او الذين اعتبروهم متخلفين حضارياً ، او الذين تعوزهم صفات واخلاق وميزات المجتمع المتمدن.

احتفظ الجرمان بكثير من التقاليد والنظم التي تعارضت مع المفاهيم الرومانية ، كما تميز الجرمان بطاعة زعيمهم الذي يمثل القانون بالنسبة لهم ، اما بالنسبة الى اخلاقهم فكانت مزيج من النقائض والفضائل التي عرفت بها الشعوب البدائية ، كما تميزوا باحترام المرأة والاكتفاء بزوجة واحدة، الا ان النبلاء منهم قد تخلوا عن تلك العادات بعد ازدياد نفوذهم وثرواتهم داخل اراضي الامبراطورية الرومانية .

كانت ديانة الجرمان عبارة عن خليط من الاساطير وعبادة قوى الطبيعة كالشمس والقمر والرعد وغيرها، الا انهم لم يقيموا تماثيل او معابد ولم يؤلف كهنتهم طبقة خاصة في مجتمعهم ، وقد كانت الاسرة اساس المجتمع الجرماني وسلطة الاب مطلقة وتكون مجموعة الاسر المرتبطة برابطة الدم القبائل التي شكلت اساس دولتهم فيما بعد، ويتكون المجتمع الجرماني من ثلاث طبقات (النبلاء والاحرار والعبيد) ، وكانت الطبقة الاولى (النبلاء) هي الطبقة المتنفذة وعملها الاساس هو القتال.

كانت القبائل الجرمانية عبارة عن اقوام رعوية محاربة ، مولعة بالصيد والحرب ، يحتقرون العمل اليدوي والزراعة ويتركون امرها للنساء والعبيد ، يقاومون البرد والجوع ولكن لا طاقة لهم بتحمل العطش والحر، ويحبون الشراب والمقامرة ، وان قوانينهم عبارة عن مجموعة من

التقاليد والعادات والتي تختلف من قبيلة لاخرى، كما اتصفوا بالنظافة والشعر الاحمر او الاشقر والعين الزرقاء والاجسام الضخمة القوية.

ساد مجتمعهم نظام القبيلة و رابطة الدم ، وفي كثير من الاحيان كانت تتجه تلك القبائل لتكوين اتحاد قبلي كبير ينتخب من خلاله قائد لهم ، وقد تطورت عملية انتخاب الزعيم بحيث اصبح هناك اتجاه لانتخاب قائدهم من عائلة معينة وهم بذلك عملوا بالنظام الملكي ومبدأ الوراثة بالحكم.

تميزت تلك القبائل الجرمانية بكثرة حركتها وصراعها المستمر فيما بينها ، الامر الذي عملت على استغلاله الامبراطورية الرومانية لتشغلها عنها طول القرون الثلاثة الاولى التي سبقت سقوطها ، فكانت تغذي تلك المشاكل والنزاعات بدعم احد الاطراف على الاخر.

ونتيجة لذلك الاحتكاك اصبح الجرمان ملمين بالحياة الرومانية ومتأثرين بها، وقد نال بعظهم شرف العبور اليها سواء كأفراد او في بعض الاحيان كقبيلة كاملة ، عملوا كمزارعين او جنود في حدود الامبراطورية او داخلها، وبمرور الزمن اصبحت الفرق الجيش الروماني تتألف من عناصر معظمها جرمانية ، وكانوا مخلصين للامبراطور ولم تكن لهم غايات اخرى غير العمل في تلك المؤسسة العسكرية او الاستقرار داخل حدود الامبراطورية .

دخلت القبائل الجرمانية او التيتونية الى داخل اراضي الامبراطورية الرومانية في مدد وفترات زمنية مختلفة ،ومن اهم القبائل التي ادت دوراً مهماً في التاريخ الاوربي الوسيط هي :-

١- الغوط الغربيون ٢- الوندال ٣- الانكليز ٤- السكسون

٥- الجوت ٦- الفرنجة ٧- البرغنديون ٨- الغوط الشرقيون ٩- اللمبارديون

وصل في نهاية القرن الرابع عدد كبير من الجرمان الى اراضي الامبراطورية ، بينما ينتظر عدد اخر خارج الحدود من اجل دخولها ، وكانت عملية دخولهم لتلك الاراضي تسير بصورة سلمية الى ان حدث امرين مهمين غيرت من مجرى التاريخ الاوربي ، إذ تجلى الامر الاول بتزايد ضعف الامبراطورية الرومانية وافتضاح امرها امام القبائل الجرمانية التي استغلت تلك الفرصة و استفادت منها، اما الامر الثاني الذي حدث فهو الضغط الذي تعرضت له قبائل

الجرمان على يد قبائل الهون الاسيوية وغزوها لأراضيها فقد وصلت طلائع تلك القبائل الى اوربا في القرن الرابع فاكتسحوا مملكة الغوط الشرقيين واخضعوها لهيمنتهم ، ثم واصل الهون زحفهم غرباً وهاجموا الغوط الغربيين والوندال، الامر الذي دفع هؤلاء الى الفرار باتجاه حدود الامبراطورية، مما فجر الصراع بين الغوط الغربيين والرومان .